Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكنه بدا متعاطفًا، متأثرًا، قالت إنها تدعونا معًا إلى حفل محدود مساءَ بعد الغد، ستغنى منفردة، التفتت إلى سيدة عجوز، أصغيتُ إلى إيقاع اللغة، وتمكنتُ من مشهد ملامحها الجانبى وانبعث داخلى أنينُ ناى عتيق. أقلعت إليها غير أنها لم تعاود النظر إلىّ، كأننى لا أدخل فى مجال بصرها، وعندما بدأتْ تبتعد لم أتحرك، ظللتُ ممسكًا ببطاقة صغيرة موضح عليها عنوانُ المكان، كنتُ قَدَّمْتُ إليها قلمًا لا يفارقنى، مداده أخضر، أدون به الملاحظات والخواطر، خطَّتْ به الكلمات الدالة ثم أعادتْه إلىّ. قبضت عليه من حيث تناولَتْهُ ليقع اشتراكٌ حسىٌّ بيننا فى ملامسة غرض واحد.

هذا خطها إذن!

أين حقى بك؟

أين ذهب؟

تلفتُّ، مضيتُ هنا وهناك، لم أجده وداخلنى يقينٌ محيّر أننى لن ألقاه مرة أخرى، مشيتُ موزعًا بينها وبينه، طلّتها، ظهورهُ الهادئ، وقفتها الشماء، الحنين الذى يفيض منه عندما يتحدث عن أولاده المتفرقين بعيداً..

حقًا له أبناء؟

لم يطلعنى على صورة أحدهم، من يدرى؟